

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(119) الوشائج النسبية أو السببية، وان لم يكن بينهما تشابه ووحدة من حيث المسلك والمنهج. غير أن التشريع الإلهي أدخل فيه عنصراً آخر وراء الوشيجة المادية وهو صلة الشخص بالإنسان من جهة الإيمان، ووحدة المسلك، إلى حد لو فقد هذا العنصر لما صدق عليه ذلك العنوان، بل صار ذلك العنصر إلى حد ربّما يكتفي به في صدق الـاهل على الـافراد سواء أكانت فيه وشيجة نسبية أم لا، ولاجل ذلك نجد أنّه سبحانه يكتفي بلفظ الـاهل في التعبير عن كل المومنين، فيقول في قصة "لوط": (فَأَنزَجْنَا سَاهُ وَأَهْلَاهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ) (1)، وقال أيضاً: (إِنَّمَا مُنَجِّوْكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ) (2)، وقال أيضاً: (وَإِنَّ لَوطاً لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ نَزَجْنَاهُ وَأَهْلَاهُ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عَجُوزاً فِي الْغَابِرِينَ) (3) ترى أنّّه سبحانه اكتفى بلفظ الـاهل من دون أن يعطف عليه لفظ "المومنين" أو "من آمن به" مع عدم اختصاص النجاة بخصوص أهله وعمومها للمومنين، معرباً عن أنّ الإيمان يجعل البعيد أهلاً، والكفر يجعل القريب بعيداً. ولاجل ذلك اكتفى في قصة نوح بلفظ الـاهل فقال: (وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِن قَيْلٍ فَاسْتَجِينَا لَهُ فَنَزَجْنَاهُ وَأَهْلَاهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ) (4)، وقال أيضاً: (وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنَدِعْمَ الْمُجِيبُونَ * وَنَزَجْنَاهُ وَأَهْلَاهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ) (5) ومن المعلوم عدم اختصاص النجاة بخصوص الـاهل بشهادة قوله: (وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن) _____ 1 . الاعراف: 83، 2 . العنكبوت: 33، 3 . الصافات: 133 - 135، 4 . الأنبياء: 76، 5 . الصافات: 75 - 76.